للتوزيع المجاني | غير مخصصة للبيع

البعد الجنوب

العدد 18 - أيار 2016

مجلة اليونيفيل

على درب السلام

تصميم الغلاف/زينة عزالدين

أطفال الجنوب يتعلّمون الأوريغامي

في اليابان، يسمى فن طي الورق «الأوريغامي»، وهذا الفن ليس متعة فقط، ولكنه مفيد جداً أيضاً.

وكان مكتب الشؤون المدنية في اليونيفيل قد نظم سلسلة من الدورات التعليمية في الأوريغامي للأطفال بالتعاون مع منظمة «أول-وان» (All-One)، وهي منظمة تعنى بتعزيز الثقافة اليابانية في لبنان. تراوحت أعمار الأطفال ما بين ثمانية و13 عاماً، وبعضهم يعاني من صعوبات في التعلّم.

إن فن تصاميم طيّ الورق يعتبر نوعاً من العلاج كونه يساعد على تقوية عضلات اليدين، كما يساعد الأطفال على تنمية المهارات الحركية. ويمكن أن يساعد في تأهيل الأشخاص الذين يعانون من إصابات في اليد والتهاب المفاصل والسكتات الدماغية.

الأمم المتحدة/إسكال ماركوس

الإستثمار في عمليات حفظ السلام لليوم وما بعده

في أواخر أيلول 2015، اجتمع أكثر من خمسين من قادة العالم في قمّة لافتة على هامش الدورة السبعين للجمعية العامة تعهّدوا خلالها بتقديم الدعم وإسهامات جديدة لمهام حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة. تجاوزت القمّة كل التوقعات، حيث تعهّدت الحكومات بالمساهمة بأربعين ألف جندي، إلى جانب عوامل مساعدة أخرى، بما في ذلك أكثر من 40 مروحية وطائرات أخرى، و29 وحدة هندسة، و32 وحدة شرطة و12 مستشفى ميداني. وهذا الدعم التاريخي لم يتحقق بين عشية وضحاها، بل كان تتويجاً لجهد عالمي مستمر وثابت على مدى السنوات القليلة الماضية، حيث وظّفت الدول الأعضاء في جميع أنحاء آسيا وأفريقيا وأوروبا والأميركيتين وزنها السياسي لتوليد قدرات من أجل ملء الثغرات الحرجة التي حددتها الأمم المتحدة. وهذه التعهدات، إذا ما تحققت، من شأنها أن تجعل مهام حفظ السلام في الأمم المتحدة أقوى وأكثر مرونة من أجل الشعوب والمجتمعات التي نخدمها.

لماذا هذه الاندفاعة الكبيرة لتقديم الدعم الآن؟ تطور حفظ السلام في الأمم المتحدة بشكل مطرد لناحية النطاق والحجم منذ نهاية الحرب الباردة. ونحن نعمل حالياً في 16 بعثة لحفظ السلام في أربع قارات، حيث نخدم كتلة سكانية يبلغ تعدادها أكثر من 125 مليون نسمة. هذا مع العلم أن جنود حفظ السلام استُهدفوا بشكل متزايد من قبل الجماعات المسلحة بما في ذلك العناصر الإرهابية. في مالي وحدها، قُتل 42 جندي حفظ سلام وجُرح 126 آخرين منذ تموز 2013 *[ملاحظة المحرر: هذه الحصيلة حتى شهر تشرين الثاني 2015. ارتفع عدد الوفيات الى 81 حتى تاريخ 4 نيسان 2016]*. اليوم، يعمل جنود القبعات الزرقاء في بيئات نائية وقاسية، حيث يواجهون تهديدات جديدة ومعقّدة كل يوم في مناطق لا يوجد فيها استقرار سياسي، فيحافظون على السلام بالقدر الممكن ويحمون أعداد كبيرة من السكان المعرّضين للخطر. وبينما يعتبر العنف والنزاع التهديدان الرئيسيان، غالباً ما يتم نشر قوات حفظ السلام في سياقات معقّدة وخطيرة تتطلب مهارات متخصصة، ومعدات حديثة، وتكنولوجيا متقدمة وقوات مدرّبة تدريباً جيداً.

في هذه البعثات الصعبة على نحو متزايد، يُطلب منا أيضاً أن نفعل أكثر من ذلك. أصبحت المهام التي أوكلت إلينا من قبل مجلس الأمن أوسع وأكثر تعقيداً، حيث يخدم أكثر من 95 في المئة من قواتنا لحفظ السلام الآن في بعثات يقع من ضمن ولايتها حماية المدنيين. ففي جنوب السودان، نحمي في قواعدنا نحو 185،000 شخص نازح ممن فرّوا من النزاع والعنف. وفي جمهورية الكونغو الديمقراطية، يشارك حفظة السلام بنشاط في مكافحة عدد من الجماعات المسلحة الشرسة التي نهبت القرى وقتلت مئات المدنيين في شرق البلاد. وهناك قدر كبير على المحك. لماذا نحن بحاجة إلى الدعم؟ ببساطة، إن التحديات الحقيقية تتطلب قدرات حقيقية. إن وجود عسكريين وعناصر شرطة وموظفين مدنيين مدربين تدريباً عالياً ومدعمين بالتكنولوجيا والدعم الجوي من شأنه أن يتيح لحفظ السلام في الأمم المتحدة القيام بعمليات أكثر فعالية وكفاءة. ومن العناصر الرئيسية لهذا النهج هو استخدام التكنولوجيات الجديدة التي يمكن أن تساعدنا على مراقبة وقف إطلاق النار بشكل أكثر كفاءة، وتعزيز سلامة وأمن موظفينا، وتوفير إنذار مبكر، وفي نهاية المطاف حماية المدنيين بشكل أفضل. لكننا بحاجة أيضا إلى عاملين مخلصين مدربين على أعلى مستوى من الكفاءة المهنية. أن تكون جندي حفظ سلام ليس بالأمر السهل.

بناء على ما تقدم، إلى أين نتجه؟ كما أشار الرئيس الأميركي باراك أوباما في القمّة، فإن شراكتنا مع الدول الأعضاء«كثيراً ما اعتمدت على استعداد جنود حفظ السلام الشجعان التابعين للأمم المتحدة الذين يضعون حياتهم على المحك في أقطار العالم التي مزقتها الحرب». وحذّر الأمين العام من فجوة بين الدول المساهمة بقوات، ومجلس الأمن والجهات المانحة الرئيسية. وبالمثل، لطالما حثثنا الدول الأعضاء لتكون على أعلى مستوى من الإستعداد لكي لا نكون كمن «يبني السفينة أثناء الإبحار فيها». إن التعهدات التي أعطيت الآن بحاجة إلى أن تترجم إلى مساهمات ملموسة تتناسب مع الإحتياجات والمتطلبات على الارض.

ومشاركتنا لن تتوقف عند القمة. في شهر تشرين الأول من العام 2015، عقدتُ اجتماعا في نيويورك مع الدول الأعضاء التي التزمت تقديم الدعم لاستعراض الآثار المترتبة على القمة وكيفية الانتقال إلى الأمام مع التبرعات والتعهدات. معظم التعهدات التي تم التعبير عنها في القمة لا يمكن حاليا نشرها في البعثات العاملة، إلا أن وجود احتياطي من التبرعات المتاحة سوف يساعدنا على أن نقدّم لمهام حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة زيادة في القدرة على توقع ما قد يحصل والقدرة على الاستجابة للأزمات بسرعة وفعالية. وسوف نستمر في العمل مع قادة العالم والدول من مختلف أنحاء المعمورة لتلبية الإحتياجات المستقبلية وتعزيز قدراتنا في المستقبل.

يتطلب حفظ السلام قوة في الوحدة والتزام بتحسين الانتشار السريع والاستجابة والأداء والمساءلة. هذا هو العمود الفقري في جهودنا الرامية إلى المساهمة في تحقيق السلام والاستقرار المستدام. إن حفظ السلام هو عبارة عن شراكة عالمية فريدة من نوعها، ونحن لن ننجح إلا بدعم سياسي ثابت والتزام بالموارد من الدول المساهمة بقوات عسكرية وعناصر شرطة.

إرفيه لادسوس
وكيل الأمين العام للأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام

«تمّ نشر نسخة من هذا المقال في صحيفة ديلي ستار بتاريخ 4 تشرين الثاني 2015، في الصفحة 4».

المحتويات

الإفتتاحية 3
الإستثمار في عمليات حفظ السلام لليوم وما بعده

أحداث متسلسلة 5

«الأمم المتحدة نعمة» 6|7

جنود حفظ سلام نروجيون متقاعدون ينشدون 8
راحة البال في جنوب لبنان

الكتيبة الاسبانية في اليونيفيل: 9
رفع مستوى الوعي حول مخاطر الألغام

الصفحة الوسطى 10|11

هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة: 12|13
تواصل دعم السلام بإبتسامة

رئيس البلدية: 14
قانا خير دليل على الدور الإيجابي لليونيفيل

جولة في السوق: 15
تعميق العلاقات مع المجتمعات المحلية

هل تعلم؟ 16
جمهورية الصين الشعبية

الأمم المتحدة تساهم في السلام والإستقرار: 17
من منظور النوع الإجتماعي (الجندر)

الأمين العام للأمم المتحدة 18
بان كي مون يزور مقرّ اليونيفيل

«الجنوب»
تُنشر عبر **المكتب الإعلامي لليونيفيل**

الناشر
إمران ريزا

رئيس التحرير
أندريا تيننتي

المحرر الرئيسي ومستشار التحرير
تيلاك بوخاريل

هيئة التحرير
تانا هالاسوفا
جمانة صايغ

مستشار التحرير
حسن سقلاوي

إخراج وتصميم
زينة عزالدين

مساعد التحرير
أديب الموسى

المصورون
باسكال غ. ماركوس
غفار شرف الدين
من صور الامم المتحدة

مساهمون
إيفن أوساليفان
تيلاك بوخاريل
حسن سقلاوي
رانيا بدير
رانيا حرب
هبة منذر
يوري كوشكو

للاتصال بـ «الجنوب»

هاتف: +961 1 926 441
+961 1 926 442
بريد الكتروني: unifil-pio@un.org
فاكس: +961 1 827 016

يمكن إعادة طبع مقالات **«الجنوب»**، باستثناء تلك المحددة بعلامة حق المؤلف ©، من دون اذن وبشرط ارسال نسختين عن المنشور الذي يحتوي على اعادة الطباعة، الى رئيس تحرير **«الجنوب»**.

طباعــة وفــرز: Dar El Kotob s.a.l dots THE ART OF PRINTING

تنازل
لا تشير العلامات أو طرق عرض المواد في هذه المجلة الى أيّ تعبير عن رأي من آراء اليونيفيل، في ما يتعلّق بالوضع القانوني لأي بلد أو أرض أو مدينة ولأي من سلطاتها، أو في ما يتعلق برسم حدودها. ولا تمثّل بالضرورة الآراء المعروضة، سياسات اليونيفيل أو مواقفها، كما لا يشكل ذكر الأسماء أو العمليات التجارية أيّ تسويق لها.

الامم المتحدة/باسكال ماركوس

تدريب حول السلامة من الحرائق أقيم مع الدفاع المدني اللبناني

الأمم المتحدة/ميكال ماركوس

وحدة السلامة من الحرائق في اليونيفيل أجرت تدريباً على مدى ثلاثة أيام في الناقورة بالتعاون مع مركز الدفاع المدني اللبناني في جنوب لبنان

شاركت وحدة السلامة من الحرائق في اليونيفيل مؤخراً الى جانب وحدات من الدفاع المدني اللبناني في إجراء تدريبات مشتركة في محافظة النبطية، وذلك في إطار جهود بعثة الأمم المتحدة الآيلة الى بناء القدرات ودعم بسط سلطة الدولة في جنوب لبنان.

شارك في التدريب 14 شخصاً من خمسة مراكز في منطقة عمليات اليونيفيل، وهذه المراكز هي: ميس الجبل، مركبا، الطيبة، فرون وقبريخا. وقد تدرّب المشاركون على كيفية استخدام جهاز التنفس الذاتي وأساليب وطرق مكافحة الحرائق الداخلية، إلى جانب السيطرة على الوضع عند التعامل مع الحرائق الكبيرة والتهوية.

كما قدّم فريق الشؤون المدنية في اليونيفيل تجهيزات إلى وحدات الدفاع المدني في ميس الجبل والطيبة ومركبا، ويعتزم تجهيز مركز واحد على الأقل في السنة بمعدات حماية شخصية، إلى جانب أدوات إطفاء الحرائق والإنقاذ.

مشاريع التعاون المدني العسكري في اليونيفيل

الأمم المتحدة/ميكال ماركوس

جندية حفظ سلام ماليزي من اليونيفيل مع مجموعة من الطلاب في دير كيفا، جنوب لبنان

تعالج مشاريع اليونيفيل بعض الإحتياجات الأكثر إلحاحاً للسكان وتدعم السلطات المحلية مما يسهم في تعزيز الروابط بين اليونيفيل والمجتمعات المحلية. وهذه المشاريع، التي تشمل على سبيل المثال لا الحصر إصلاح الطرق وتقديم المساعدة الطبية وطب الأسنان والطب البيطري والدورات التعليمية وبناء القدرات (دروس الخياطة واللغة والكمبيوتر والإسعافات الأولية)، تترك بصماتها على حياة الناس في جنوب لبنان.

مشاريع التعاون المدني العسكري

تم الانتهاء من ما مجموعه 203 مشروع تعاون مدني- عسكري بمبلغ قدره 3.15 مليون دولار خلال العام 2015.

- 26 مشروعاً متعلقاً ببناء القدرات بحوالي 368،000 دولار
- 49 مشروعاً متعلقاً بالتعليم بحوالي 476،000 دولار
- 7 مشاريع متعلقة بالبيئة بحوالي 108،000 دولار
- 12 مشروعاً متعلقاً بالصحة بحوالي 110،000 دولار
- 1 مشروع متعلقاً بالاقتصاد المحلي بحوالي 5000 دولار
- 34 مشروعاً متعلقاً بالطاقة بحوالي 647،500 دولار
- 23 مشروعاً متعلقاً بالطرق بحوالي 556،000 دولار
- 30 مشروعاً متعلقاً بالشؤون الاجتماعية بحوالي 416،000 دولار
- 17 مشروعاً متعلقاً بالمياه بحوالي 360،000 دولار
- 4 مشاريع تتصل بمواضيع أخرى بحوالي 104،000 دولار

وحالياً، يتم تنفيذ 33 مشروع تعاون مدني- عسكري في منطقة عمليات اليونيفيل بمبلغ قدره 500،000 دولار.

أنشطة التعاون المدني العسكري

في الفترة بين 1 ك2 و2 نيسان 2016، تمّ تنفيذ أكثر من 3500 نشاط، بما في ذلك:

- 34% ذات صلة بالمساعدة الصحية (بما في ذلك تقديم العلاج إلى 9964 مريضاً، من بينهم 2188 سورياً و85 فلسطينياً).
- 28% ذات صلة بالتواصل والاجتماعات مع السلطات المحلية والدينية ومديري المدارس والمراكز الاجتماعية والمنظمات غير الحكومية والمقاولين. وتركزت الاجتماعات على مشاريع التعاون المدني- العسكري، وتنظيم الدوريات الراجلة في الأسواق، وحركة المرور على الطرق، وتحديد المواعيد لإجراء الاستشارات الصحية، وتقييم الوضع، كوسيلة لبناء الثقة.
- 25% ذات صلة بالأنشطة التعليمية (وخصوصا دورات اللغة).
- إلى ذلك، قامت الدول المساهمة في الفترة بين 1 كانون الثاني و8 نيسان 2016 بتقديم 70 تبرعاً.

«الأمم المتحدة نعمة»

عندما جرى التوقيع على ميثاق الأمم المتحدة في سان فرانسيسكو في عام 1945، كان خليل مكاوي لا يزال طالباً في المرحلة الثانوية، ولم يكن يتصوّر أنه في يوم ما سوف يعمل سفيراً للبنان لدى هذه المنظمة الدولية التي شُكّلت حديثاً. «الجنوب» التقت السفير مكاوي للحديث عن مسيرته في السلك الدبلوماسي وعمله مع الأمم المتحدة.

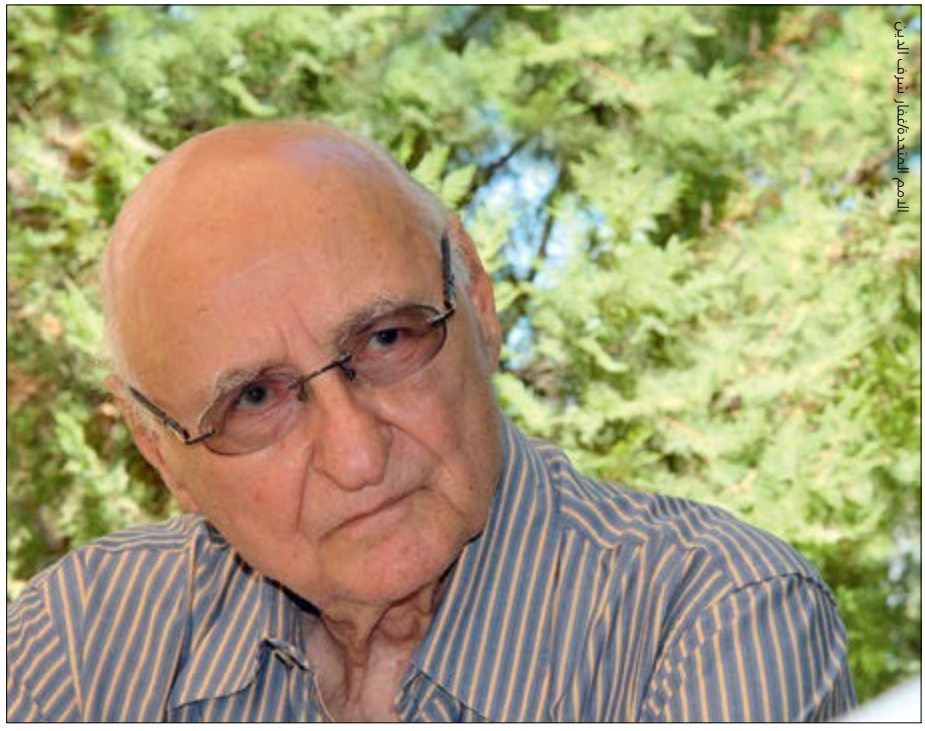
الأمم المتحدة/مطر سرحال الدين

«عندما يكون هناك أي مشكلة بين الدول، أو مشكلة تتعلق بالأمن والسلم العالمي، تكون الأمم المتحدة المكان الذي يجتمعون فيه حيث يحاولون حلّ قضاياهم بطريقة سلمية».

كانت عائلة مكاوي تعمل في مجال الشحن، ولكن الشاب خليل اختار دراسة العلوم السياسية في الجامعة الأميركية في بيروت (AUB)، وكان لديه اهتمام أيضاً في الرياضة.

يقول: «كنت لاعب كرة سلّة، وبصفتي رياضي، سافرت كثيرا مع فرق لبنانية الى الخارج، فزرت مصر واليونان واسبانيا، وغيرها من الدول. كنت أحب السفر. وبعد أن درست العلوم السياسية، وجدت أن أفضل طريقة لرؤية العالم تتمثل في الإنضمام إلى وزارة الخارجية وأن أصبح دبلوماسياً».

وهذا ما حصل فعلاً، فقد إنضم إلى وزارة الخارجية في عام 1957، وعُيّن سكرتيراً في بعثة لبنان الدائمة لدى الأمم المتحدة في عام 1959، وبعد عامين رقّي إلى منصب نائب رئيس البعثة.

خلال فترة وجوده في نيويورك، حصل على دكتوراه من جامعة كولومبيا، وكتب أطروحته حول دور الأمم المتحدة في تسريع عملية إنهاء الإستعمار.

يقول: «في ذلك الوقت كنت منتدباً الى اللجنة الرابعة، التي كانت تعنى بمشاكل إنهاء الإستعمار، وذلك ساعدني كثيراً في بحثي».

في عام 1990 عاد إلى نيويورك بصفته الممثل الدائم للبنان لدى الأمم المتحدة لمدة خمس سنوات. وقد منحت هذه التعيينات السفير مكاوي فرصة فريدة لرؤية الأمم المتحدة تتطور كمنظمة على مدى عدة عقود، حيث نمت من منظمة طموحة صغيرة تضم في بدايتها 51 دولة عضوا لتضم لاحقاً أكثر من 190 دولة خلال حياته.

كما منحه ذلك فرصة لأن يتواجد في الصفوف الأمامية في بعض الأحداث العالمية الكبرى مثل أزمة الصواريخ الكوبية عام 1962. ويتذكر التوتر في مجلس الأمن الدولي عندما بادر سفير الولايات المتحدة لدى

الأمم المتحدة في ذلك الوقت، أدلاي ستيفنسون، الى التشكيك بأقوال سفير الإتحاد السوفياتي فاليريان زورين حول وضع صواريخ في كوبا.

يتذكر تلك اللحظة التاريخية التي كان شاهداً عليها، فيقول: «أحضر السفير الأميركي في ذلك الوقت خرائط، استنادا إلى صور التقطت من الفضاء ويظهر فيها جميع مواقع الصواريخ الروسية في الجزيرة». ويتذكر بوضوح أن المبعوث الأميركي سأل نظيره السوفياتي: «أنت تقول أنك لم تشاهد (الصواريخ)؟ ها هي الخرائط. ماذا يمكنك أن تقول الآن؟».

يقول مكاوي: «كانت تلك علامة واضحة على مواجهة بين القوتين العظميين كان يمكن أن تؤدي الى ما تخشى عواقبه في تلك الفترة، أي الى حرب نووية. ولكن الأمم المتحدة لعبت دورها لتجنّب الحرب عن طريق حلّ الأزمة دبلوماسياً، مما أسهم في تخفيف الاحتقان».

ومرّت لحظة هامة في مسيرته عندما تحدث ضد إلغاء قرار مجلس الأمن الدولي 3379 الذي ساوى الصهيونية بالعنصرية.

يقول: «في ذلك الوقت، كنت سفيراً لدى الأمم المتحدة ورئيساً لمجموعة الدول العربية داخل المنظمة الدولية. وبهذه الصفة، رفعت الصوت ضد مثل هذه الخطوة، مؤكدا في خطابي في الجمعية العامة أن ذلك سيكون خطأ فادحاً في تاريخ الأمم المتحدة، حيث لم يسبق أن ألغي يوماً أي قرار أو واقعة».

وعلى الرغم من ندائه العاطفي، صوتت الأغلبية (111 دولة) لصالح إلغاء القرار 3379.

وخلال مسيرته، التقى السفير مكاوي العديد من قادة العالم البارزين، ومن بينهم الرئيس الأميركي الأسبق رونالد ريغان، وملكة بريطانيا اليزابيث الثانية والبابا يوحنا بولس الثاني. كما يتذكر أحد الإجتماعات التي لا تنسى مع الدكتور شارل مالك، أول سفير للبنان لدى الولايات المتحدة والأمم المتحدة في عام 1945.

وكان للدكتور مالك دور أساسي في صياغة الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، إلى جانب السيدة الأميركية الأولى السابقة إليانور روزفلت ودبلوماسيين آخرين. يقول مكاوي: «عندما يتحدث الناس عن قضايا حقوق الإنسان، وهو موضوع رئيسي في الوقت الحاضر، نذكر دائماً الدكتور شارل مالك وإسهاماته».

ويرى السفير مكاوي أن الأمم المتحدة تحتل مكانة ذات أهمية في مجال العلاقات الدولية. «في الأمم المتحدة، التي تضم جميع الدول، يجتمع العالم كله على نطاق ضيق للتفاوض. وعندما يكون هناك أي مشكلة بين الدول، أو مشكلة تتعلق بالأمن والسلم العالمي، تكون الأمم المتحدة المكان الذي يجتمعون فيه حيث يحاولون حلّ قضاياهم بطريقة سلمية».

من أرشيف خليل مكاوي

السفير خليل مكاوي واقفا بين يو ثانت، الأمين العام الثالث للأمم المتحدة (يسار)، وجورج حكيم، الممثل الدائم السابق للبنان لدى الأمم المتحدة

ويشير إلى أن عمل الأمم المتحدة لا يقتصر على المسائل المتعلقة بالأمن والسلام وتسوية النزاعات. «(الأمم المتحدة) تضم أكثر من عشرة من الوكالات المتخصصة، مثل منظمة الصحة العالمية واليونسكو واليونيسيف، وجميعها تلعب دوراً رئيسياً في محاولة لمساعدة الإنسانية بطرق مختلفة. أقول دائما، إذا لم يكن هناك أمم متحدة، ينبغي علينا خلقها من أجل العالم الذي نعيش فيه».

في لبنان، يعتقد السفير مكاوي أن الأمم المتحدة، من خلال جهودها لحفظ السلام، تمكّنت من نزع فتيل الحرب وتخفيف خطرها في المنطقة، منوهاً بالدور الهام الذي تلعبه اليونيفيل في الجنوب.

ويتساءل: «لو لم تكن اليونيفيل متواجدة في جنوب لبنان اليوم، ولو لم يتم اعتماد قرار مجلس الأمن الدولي 1701، كيف يمكن أن يكون الوضع؟ سوف يكون الخطر والمواجهة أكبر بكثير. ولذلك اذا نظرنا الى الأمور من هذه الزاوية، يصبح من الواضح أن الأمم المتحدة لعبت دوراً إيجابياً في المنطقة، على الرغم من أنها لم تحلّ المشكلة، ولكنها تمكنت من احتوائها».

بدأ مكاوي بالتفاعل مع الأمم المتحدة في لبنان عندما كان مستشاراً لوزير الدفاع، حيث عمل كمنسق للتواصل مع الأمم المتحدة في الجنوب حول أنشطة نزع الألغام. وقد أعجب بالطبيعة الحساسة والخطيرة لعمل إزالة الألغام. يقول: «جلست مرة ونظرت الى ذلك الرجل الذي كان يقترب من المكان الذي وضع فيه لغم، متأملاً بعناية فائقة كيف حفر النقطة وطهرها حتى يتمكن من سحب المواد المتفجرة من الحفرة».

ويؤكد مكاوي مجدداً ان مجرد وجود اليونيفيل في جنوب لبنان قادر على إحداث الفارق في السلام والتنمية في المنطقة. يقول: «إن قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة في جنوب لبنان، كما قلت، تلعب دوراً رئيسياً في الحفاظ على الهدوء في هذه المنطقة بالقدر الذي تستطيعه. كما ان الأمم المتحدة تلعب دوراً كبيراً في مساعدة الناس في العديد من المجالات، في الطب وفي العمل الإجتماعي، ولذلك أعتقد أن الأمم المتحدة تقوم بعمل عظيم في جنوب لبنان».

ورداً على سؤال حول القيمة التي تمثلها الأمم المتحدة، يقول السفير مكاوي: «كثيراً ما يُطرح عليّ هذا السؤال حول قيمة الأمم المتحدة، وأنا أقول على الدوام أنها في الحقيقة نعمة للعالم».

يوري كوشكو – مكتب اليونيفيل الإعلامي

جنود حفظ سلام نروجيون متقاعدون ينشدون راحة البال في جنوب لبنان

«أواظب على العودة إلى جنوب لبنان بحثاً عن راحة البال»، هذا ما قاله إريك هوفيت، وهو جندي حفظ سلام نروجي سابق خدم سابقا في فصيلة ناقلات الجند المدرعة التابعة لليونيفيل في بلدة إبل السقي الجنوبية في عام 1980.

وكان السيد هوفيت واحداً من مئات جنود حفظ السلام النروجيين الذين خدموا في جنوب لبنان خلال مشاركة النروج في اليونيفيل التي استمرت على مدى عشرين عاماً منذ عام 1978 الى عام 1998. وكجزء من عديد اليونيفيل البالغ خمسة آلآف جندي، ساهمت النروج بثمانمائة جندي خلال 44 عملية تبديل لجنود الكتيبة. ومع ذلك، فإن العلاقات بين النروجيين والسكان المحليين لم تتته مع انسحاب الكتيبة النروجية.

على سبيل المثال، لويس عاصي هو مواطن لبناني من بلدة إبل السقي في منطقة مرجعيون (جنوب شرق لبنان) بنى علاقات قوية مع جنود حفظ السلام النروجيين خلال انتشارهم في إطار اليونيفيل. وقد أخذ السيد عاصي على عاتقه الآن مهمة تنسيق الأنشطة والزيارات السنوية لقدامى المحاربين النروجيين في العمليات العالمية إلى جنوب لبنان. ويشمل أحد هذه الأنشطة الإحتفال باليوم الوطني للنروج (17 أيار) من كل عام في إبل السقي.

في عام 2015، جاء أكثر من ثلاثين شخص من قدامى المحاربين النروجيين إلى جنوب لبنان للإحتفال باليوم الوطني، والعديد منهم كانوا برفقة أفراد من أسرهم.

الدكتور هارالد هوب، كان قد خدم سابقاً كضابط طبي مع اليونيفيل ما بين العامين 1979 و1981، عاد الى لبنان بعد 35 عاماً من أجل المشاركة في احتفال العام الماضي. يستعيد الدكتور هوب ذكريات المرة الأولى التي أتى فيها الى لبنان، ويقول: «عند وصولي الى لبنان في عام 1979، صدمت لرؤية الأضرار الهائلة في المنازل في جنوب لبنان، وكانت المناطق قليلة العدد بالسكان».

ترتسم على وجهه ابتسامة تعبّر عن الإبتهاج، ويضيف: «بعد أن عدت الى لبنان مع عائلتي هذا العام، وجدت أن جنوب لبنان أصبح فيه طرق أفضل وفنادق ومحطات وقود وبنية تحتية، والعديد من المنازل الجديدة».

ليف أولسن، وهو شخص آخر من قدامى المحاربين، كان يخدم في وحدة التحكم في حركة المرور مع اليونيفيل في أعوام 1979 و1982 و1983 في بلدة راشيا الفخار.

الامم المتحدة/جون آيراك

جندي نروجي في نقطة مراقبة في بلدة إبل السقي في جنوب لبنان بتاريخ 5 نيسان 1978

يقول أولسن: «إن أفضل ما حصل معي خلال وجودي في لبنان كان تلك العلاقة التي نسجتها مع الناس هنا».

ويضيف: «لم نكن نعيش في ثكنات في ذلك الوقت. كنا نعيش داخل منازل في البلدات، وهذا هو أحد الأسباب التي جعلتني أعود إلى لبنان مرة أخرى».

وإذ يستعيد سلسلة لا نهاية لها من الذكريات منذ 30 عاماً، يتحدث الجندي السابق إريك هوفيت عن خدمته في فصيلة ناقلات الجند المدرعة في إبل السقي في عام 1980، ويقول: «كان يتوجب علينا تنفيذ مئة ساعة من المراقبة في الأسبوع، بما في ذلك نقاط التفتيش والقيام بدوريات وغيرها».

يغوص هوفيت في ذكرياته بينما يحدق في تلال إبل السقي الخضراء، ويضيف: «ذكرياتي في لبنان لا تزعجني أبداً، بل تجلب لي على الدوام راحة البال. خلال السنوات الثلاثين الماضية، كان لبنان حاضراً في ذاكرتي كل يوم، أفكر في أصدقائي وفي الحياة في لبنان».

وبالعودة الى عاصي، يتحدث عن علاقته مع جنود حفظ السلام النروجيين وقدامى المحاربين، فيقول: «إن ما بنوه في الماضي شكّل الأساس لمهمة اليونيفيل في جنوب لبنان لاحقاً. كانوا مدنيين وجنوداً في نفس الوقت».

كما تحدث عن ما يسمى بـ «بيت النروج» الذي تأسس في إبل السقي، جنباً إلى جنب مع المتحف الذي يعرض صوراً قديمة وسجل الشرف للزوار الذين يأتون إلى البلدة من النروج. توضع أكاليل الزهور كل عام في حديقة النروج التي تقع في وسط البلدة، وذلك تكريماً لجنود حفظ السلام النروجيين الذين لقوا حتفهم في جنوب لبنان.

تم تأسيس اليونيفيل بعد اعتماد قراري مجلس الأمن الدولي 425 (1978) و426 (1978)، حيث دعا القراران إسرائيل إلى الكف فوراً عن عملياتها العسكرية وسحب قواتها من جميع الأراضي اللبنانية.

وكان القصد من تأسيس اليونيفيل تحقيق ثلاثة أهداف محددة: التأكد من انسحاب القوات الإسرائيلية، استعادة السلام والأمن، ومساعدة حكومة لبنان على ضمان عودة سلطتها الفعلية في المنطقة، بالإضافة إلى ضمان سلامة اللبنانيين في المنطقة التي تقع ضمن ولايتها.

وصلت طلائع قوات اليونيفيل الى المنطقة في 23 آذار من العام 1978، وكانت النروج إحدى الدول المشاركة في ذلك الوقت، جنباً إلى جنب مع السويد ونيبال وغانا وفنلندا وفرنسا وايطاليا وايرلندا وفيجي.

هبة منذر – مكتب اليونيفيل الإعلامي

الكتيبة الاسبانية في اليونيفيل:
رفع مستوى الوعي حول مخاطر الألغام

الجهاز المحمول باليد للكشف عن المعادن يعلو بضعة سنتيمترات عن سطح الأرض مصدراً صوت رنين، بينما يمسح حامل الجهاز الأرض الكترونياً بحذر شديد بحثاً عن ألغام. وفجأة، يعلو صوت الرنين أكثر، منبهاً حامل الجهاز إلى وجود جسم معدني في الأسفل.

في العادة، تقوم وحدة نزع الألغام في الكتيبة الإسبانية العاملة في إطار اليونيفيل باستخدام جهاز الكشف عن المعادن، ولكن في هذا اليوم، يقوم طلاب من المدارس الثانوية المحلية في جنوب-شرقي لبنان باختبار الجهاز المذكور، وذلك في إطار نشاط يتعلق بالتوعية من مخاطر الألغام نظمته اليونيفيل بالتنسيق الوثيق مع القوات المسلحة اللبنانية.

وبينما يراقب الطلاب واحداً تلو آخر وهم يقومون بعملية المسح مستخدمين الجهاز، يتحدث الرائد رويز دي أونا من الكتيبة الإسبانية عن هذا النشاط، فيقول: «نريد أن نظهر كيف تعمل اليونيفيل من أجل لبنان أفضل، وفي الوقت نفسه لنبين للسكان خطر الألغام والذخائر غير المنفجرة، فهي تشكل خطراً حقيقياً على الأطفال».

ووفقاً لدائرة الأعمال المتعلقة بالألغام التابعة للأمم المتحدة في لبنان، فإن «عدداً كبيراً» من الألغام الأرضية وبقايا المتفجرات من مخلفات الحرب والذخائر العنقودية تواصل تهديد حياة المدنيين في هذا البلد الذي مرّ في حالة حرب منذ أواخر السبعينيات. وقد أشارت تقديرات غير رسمية إلى أن مساحة الأراضي الملوثة بالألغام، في أعقاب حرب عام 2006، بلغت 48.1 مليون متر مربع، وهو ما يقرب من سبعة أضعاف مساحة مدينة صيدا.

في أعقاب انسحاب الجيش الاسرائيلي من جنوب لبنان في عام 2000، تم إنشاء «مركز تنسيق مكافحة الألغام في جنوب لبنان» ضمن اليونيفيل لبدء تطهير مئات الآلاف من الألغام والذخائر غير المنفجرة التي خلّفتها الحرب. ومنذ حرب عام 2006، نسّق المركز جهود ازالة القنابل العنقودية والألغام بالتعاون مع الجهات الحكومية المختلفة والمنظمات غير الحكومية.

يشار الى أن أحد أهم إنجازات اليونيفيل في مجال إزالة الألغام تمثّل في فتح ممرات آمنة عبر حقول الألغام للوصول إلى براميل العلامات الزرقاء الموضوعة على طول خط الإنسحاب مع إسرائيل، حيث تمّ تطهير 103،620 متراً مربعاً.

وحتى تاريخ 1 آذار 2013، أكملت فرق إزالة الألغام التابعة لليونيفيل تطهير أكثر من 80،000 متراً مربعاً من الألغام وأكثر من 4.6 مليون متر مربع من المناطق التي شهدت معارك.

طالب من جنوب لبنان يستخدم جهاز الكشف عن المعادن الذي يحدد مكان الألغام تحت الأرض

إن رفع مستوى الوعي في المجتمعات المحلية في جنوب لبنان حول المخاطر الناجمة عن الذخائر غير المنفجرة والمتفجرات من مخلفات الحرب يشكل عنصراً رئيسياً لعمل اليونيفيل في إزالة الألغام، كما أن تعليم طلاب المدارس بانتظام كيفية التعرّف والتصرّف عند مواجهتهم مثل هذه المخاطر يمثّل أداة فعالة من أجل تحقيق هذه الغاية.

وخلال النشاط المذكور في جنوب-شرقي لبنان، أقام مهندسو بعثة حفظ السلام معرضاً ضمّ أنواع مختلفة من الذخائر غير المنفجرة التي عثر عليها فريقهم في السنوات الأخيرة، حيث تشمل هذه العبوات الخطرة عدة أنواع كلها كفيلة ببث الرعب والخوف. وفي كثير من الحالات تكون هذه الألغام الخطرة مموّهة لتظهر بتصميم بسيط وغير مؤذ.

وبينما يحمل بيده مكعباً صغيراً أخضر اللون، يقول المقدّم لويس انريكي أليخوريكو: «هذا الشيئ عبارة عن لغم على شكل صندوق صغير، حيث يبدو مثل لعبة للأطفال. لذلك من المهم للغاية بالنسبة للأطفال أن يعرفوا أن هذا الشيء يمكن أن يتسبب في مقتلهم. ولهذا السبب نحن نقدم لهم هذه الدروس. إضافة الى ذلك، هناك أجزاء من القذائف، وبعضها لا يوجد فيه شحنة متفجرة ولكنه يحتوي على الفوسفور، وهي مادة تشكل خطراً كبيراً على جميع الناس».

في هذا الوقت، تصل مجموعات جديدة من الطلاب، بينما يتابع المقدّم أليخوريكو في غاية الصبر تعريفهم على أنواع مختلفة من الألغام ويشرح لهم المخاطر التي تحملها.

الأمر الجيد هو أن المعرض حقق الغاية المبتغاة، فبعد أن استمعت الى الشرح تحدثت جنى حجلي، وهي تلميذة في مدرسة محلية، وقالت: «شرحوا لنا أن هناك أحجاماً وألواناً مختلفة للألغام، والتحذير الرئيسي الذي لفتوا نظرنا اليه هو عدم لمس أي جسم غريب في حال وجدناه لأن مثل هذا الأمر وارد، وضرورة ابلاغ أحد كبار السن عنه لأنهم يعرفون ما هي الجهات التي ينبغي عليهم الإتصال بها».

إيفن أوساليفان وتيلدك بوخاريل –
مكتب اليونيفيل الإعلامي

بمناسبة اليوم الدولي للتوعية من مخاطر الألغام، الذي يصادف في 4 نيسان، قدم عناصر نزع ألغام كمبوديون من اليونيفيل عرضاً توضيحياً (كما يظهر في الصورة) لمجموعة من أطفال المدارس في مدينة صور (جنوب لبنان) في 9 نيسان 2016.
هناك عدد كبير من الألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب والذخائر العنقودية لا تزال تهدد حياة المدنيين في لبنان. ان رفع الوعي في المجتمعات المحلية حول المخاطر الناجمة عن الذخائر غير المنفجرة والمتفجرات من مخلفات الحرب يشكل عنصراً رئيسياً من عمل اليونيفيل في مجال إزالة الألغام.

الأمم المتحدة/باسكال ماركوس

هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة:
بعثة حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة الأولى تواصل دعم السلام بإبتسامة

هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة هي المهمة الأولى لحفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، ولا تزال ناشطة حتى يومنا هذا. في الإحتفال بالذكرى السبعين لتأسيس الأمم المتحدة، تحدثت «الجنوب» إلى مسؤول الإتصالات في الهيئة، الضابط كيفن ماكدونالد، لمعرفة المزيد عن تاريخ الهيئة والتنسيق الوثيق مع اليونيفيل وأهمية هذا التنسيق.

تشكّلت هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة في 29 أيار من العام 1948 عندما دعا مجلس الأمن الدولي الى وقف القتال في فلسطين بموجب قرار مجلس الأمن الدولي 50 (1948). قرر مجلس الأمن الدولي أن التهدئة يجب أن تكون تحت إشراف وسيط الأمم المتحدة، بمساعدة من المراقبين العسكريين الدوليين الذين وصلوا إلى المنطقة بعد ذلك بوقت قصير.

حالياً في الشرق الأوسط ترتبط مجموعات المراقبين العسكريين التابعين لهيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة بقوات حفظ السلام في المنطقة، ونعني بذلك قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الإشتباك (الأندوف) في مرتفعات الجولان وقوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل). وما زالت مجموعة من المراقبين في سيناء للحفاظ على وجود الأمم المتحدة في شبه الجزيرة المذكورة. وبالإضافة إلى ذلك، يوجد لدى هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة مكاتب في بيروت ودمشق.

هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة الأولى التي وصلت الأراضي اللبنانية

وصل المراقبون العسكريون من هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة إلى لبنان في عام 1948 عندما دعا مجلس الأمن الدولي الأطراف المعنيّة مباشرة في النزاع

الأمم المتحدة/باسكال ماركوس

مجموعة من فريق المراقبين الدوليين في دورية على طول الخط الأزرق قرب كفر شوبا، جنوب لبنان

الدائر في فلسطين لإقامة هدنة – لجنة الهدنة المختلطة إسرائيل/لبنان. وبعد ذلك، في عام 1949، وبموجب قرار مجلس الأمن الدولي 73 (1949)، جرى تكليف المراقبين العسكريين التابعين للهيئة من خلال أربعة اتفاقات للهدنة بين الدول العربية الأربع – لبنان ومصر والأردن والجمهورية العربية السورية – وإسرائيل.

وهكذا تمركز مراقبو الهيئة في كل هذه الدول، بما فيها لبنان، حيث يعرفون بإسم «فريق المراقبين الدوليين في لبنان»، ولديهم مراكز مراقبة على الجانب اللبناني من الحدود.

ووفقاً للضابط ماكدونالد، فإن مهمة فريق المراقبين هي مراقبة الأنشطة التي تهدد السلام في جنوب لبنان والإبلاغ عنها وامتلاك قدرة الكشف عن التعديات على خط الإنسحاب، المعروف أيضاً بإسم الخط الأزرق. كما يساعد فريق المراقبين الدوليين اليونيفيل في تحقيق ولايتها، بموجب قرار مجلس الأمن الدولي 425 (1978)، إلى جانب مواصلة مراقبة خط الهدنة.

وتعود هذه المساعدة إلى عام 1978 مع بدء تأسيس اليونيفيل، حيث كانت هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة الطرف الرئيسي الذي ساعد في تأسيس اليونيفيل. وكان رئيس أركان هيئة مراقبة الهدنة هو أيضاً قائد اليونيفيل بالوكالة في الفترة الأولى التي تلت تأسيس اليونيفيل، في حين عملت فرق الإرتباط في هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة كمرشدين محليين لليونيفيل في انتشارها الأولي.

وأوضح الضابط ماكدونالد أنه بعد اجتياح لبنان في عام 1982، ظلّ فريق المراقبين الدوليين قادراً على العمل في المناطق التي تسيطر عليها – أو تحتلها – إسرائيل. كما كان مراقبو الفريق بمثابة عيون وآذان القائد العام لليونيفيل في ذلك الوقت، لناحية إجراء تحديثات منتظمة عن الوضع والقيام بمهام الإرتباط مع الأطراف المتواجدة في المناطق المحتلة.

وكان فريق المراقبين أيضاً مسؤولاً عن القيام بدوريات في المنطقة الواقعة بين أطراف منطقة عمليات اليونيفيل وخط وقف إطلاق النار في ذلك الوقت، وهو ما اصطلح على تسميته بالمنطقة التي تسيطر عليها إسرائيل.

فريق المراقبين الدوليين حالياً تحت السلطة العملياتية لرئيس الأركان/رئيس بعثة هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة وتحت السيطرة العملياتية لرئيس بعثة اليونيفيل. وقد تمّ التطرّق الى فصل السلطات في قرار مجلس الأمن الدولي 425 وفي تقرير الأمين العام في عام 1978 (S/12611).

فريق المراقبين الدوليين: منارة للصمود في مواجهة انعدام الأمن والتهديدات

خلال حرب عام 2006، فقد فريق المراقبين الدوليين أربعة ضباط – الرائد النمساوي هانز بيتر لانغ، والملازم الفنلندي يارنو ماكينن، والرائد الصيني دو تشاو يو (رُقّي بعد وفاته إلى رتبة مقدّم) ، والرائد الكندي باتا ديريك هيس–فون كروندر الذين لقوا مصرعهم في بلدة الخيام الجنوبية في 25 تموز 2006 عندما قصفت القوات الإسرائيلية موقعهم على الرغم من الطلبات المتكررة من اليونيفيل وهيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة ومقرّ الأمم المتحدة في نيويورك للأخذ بعين الإعتبار وجود قاعدة دوريات لفريق المراقبين الدوليين في المنطقة.

الامم المتحدة/اسكال ماركوس

مراقب عسكري سويدي يعمل مع فريق المراقبين الدوليين في لبنان يتحقق من الإحداثيات بينما يراقب زميله الخط الأزرق

كما أصيب عدد من ضباط فريق المراقبين الدوليين، وبعضهم أصيب بإعاقات لمدى الحياة. يقول الضابط ماكدونالد: «مما لا شك فيه ان العمل في مناطق الصراع والنزاع يعرّض حياة الناس وسلامتهم للخطر. ومع ذلك، نتعامل مع التحديات على الوجه الذي يقتضيه الوضع».

الأصول الرئيسية لفريق المراقبين الدوليين: القدرة على التكيّف والمرونة

يتمتع ضباط فريق المراقبين الدوليين بعلاقة فريدة مع السكان المحليين لأنهم يقومون بدورياتهم بشكل أعزل ومن دون سلاح، وهو ما يعتبره الضابط ماكدونالد قيمة اضافية، وعن ذلك يقول: «نمرّ بدورياتنا عبر القرى وعلى طول الخط الأزرق بشكل أعزل، متسلحين بإبتسامتنا، وبرفقة مساعدي الإرتباط وهم من الموظفين اللبنانيين، ومعنا الأجهزة التقنية التي تسمح لنا تنفيذ مهامنا».

ويضيف: «إن القيام بدوريات بشكل أعزل يمثل قيمة إضافية، لأن المبادرة الى فتح نافذة السيارة وتحية الناس بكلمة ‹مرحبا› وعبارة ‹كيف الحال؟› كفيل بأن يؤمن المستوى الصحيح من التواصل مع السكان المحليين وبالتالي كسر الحواجز. هكذا نحرص على القيام بأكبر إنجازاتنا، ألا وهو الحفاظ على علاقات متينة وتواصل جيد مع السكان المحليين».

تضم دورية فريق المراقبين الدوليين ضباط من بلدين مختلفين من أجل احترام الحياد على الدوام عند ملاحظة وجود انتهاك، بحيث يجب المصادقة على التقرير بشكل متساوٍ من قبل كلا الضابطين. وإذا ما أراد ضابط أن يصبح قائد دورية عليه أن يخضع لـ 12 أسبوعاً من التدريب الصارم يتعلم خلالها الضباط كل ما ينبغي معرفته عن الطرق في المنطقة والمصطلحات المحددة المستخدمة في إعداد التقارير.

حالياً، يتكون فريق المراقبين الدوليين من 53 مراقباً عسكرياً غير مسلح من الأرجنتين، أستراليا، النمسا، بلجيكا، كندا، تشيلي، جمهورية الصين الشعبية، الدنمارك، استونيا، فنلندا، الهند، ايرلندا، نيبال، هولندا، نيوزيلندا، النروج، روسيا، سلوفينيا، سلوفاكيا، السويد وسويسرا.

ما الذي حققه فريق المراقبين الدوليين؟

الضابط ماكدونالد، وهو من ايرلندا، خدم مع كل من فريق المراقبين الدوليين واليونيفيل في عدة مناسبات منذ عام 1984. ويعتقد ان العلاقات الوثيقة القائمة بين فريق المراقبين الدوليين والسكان المحليين هي أحد الإنجازات الرئيسية للفريق في المنطقة، جنباً إلى جنب مع القدرة على التدخل السريع والمرن عند الحاجة.

وهذا يسمح لفريق المراقبين الدوليين بأن يبقى ذخراً قيماً لليونيفيل من أجل تنفيذ قرارات مجلس الأمن الدولي وكذلك لمساعدة بعثات الأمم المتحدة الأخرى في لبنان والمنطقة لإنجاز ولايتها، وجميعها يعمل من أجل هدف واحد: السلام.

هبة منذر – مكتب اليونيفيل الإعلامي

رئيس البلدية:
قانا خير دليل على الدور الإيجابي لليونيفيل

في مقابلة مع «الجنوب»، تحدث رئيس بلدية قانا الجنوبية الدكتور صلاح سلامي عن الأهمية التاريخية للبلدة والفرق الذي أوجده جنود حفظ السلام في اليونيفيل في حياة السكان المحليين، والطريق إلى الأمام في تحقيق السلام المستدام في جنوب لبنان.

ما هي أهمية قانا في لبنان؟

قانا هي بلدة زارها الكثير من الشعوب على مرّ التاريخ، بما في ذلك الرومان قبل المسيح. ويعتقد أن يسوع المسيح زار قانا مع العذراء مريم وتلاميذه. جاء الى قانا هرباً من اضطهاد الرومان في فلسطين، ومكث في مكان هو عبارة عن مغارة تحمل الآن اسمه. وهنا حوّل يسوع الماء إلى خمر خلال عرس قانا الشهير.

علم قانا فيه صليب وهلال يعانقان بعضهما البعض. يمثل الهلال الإسلام والصليب يرمز للمسيحية. لدينا مسلمين ومسيحيين عاشوا على الدوام في سلام. وهناك علاقات تاريخية يعود تاريخها الى ألفي سنة.

يعتمد اقتصاد قانا على مصدرين – التحويلات المالية من الخارج والزراعة، وخاصة الزيتون. وزيت زيتون قانا مشهور في جميع أنحاء لبنان.

بعد سبعين عاماً على تأسيس الأمم المتحدة، ما هو الدور الذي لعبته المنظمة الدولية في تاريخ قانا؟

للأمم المتحدة دور كبير، ليس في قانا فحسب ولكن أيضا في كافة أنحاء الجنوب (لبنان) وذلك بسبب وجود قوات (حفظ سلام) وبسبب الجهود الدولية لإحلال سلام (دائم) في جنوب لبنان. تغلّبنا على الإحتلال. والوضع آمن ومستقر – وهو ما ليس متوافراً في جميع أنحاء العالم العربي هذه الأيام.

لقد لعبت قوات اليونيفيل دوراً هاماً هنا، وخاصة في السنوات العشرين الماضية لناحية تطوير مختلف مجالات الحياة في قانا، سواء كان ذلك في الصحة والزراعة والتنمية البشرية أو إعادة بناء البنية التحتية. وتستفيد العديد من الأسر من المساعدات – أكانت عينية او ذات صلة بالأغذية – التي تقدمها اليونيفيل.

لدينا اثنين من الأماكن التاريخية هنا في قانا. الأول هو الكهف حيث اختبأ يسوع المسيح والآخر هو المكان الذي حصلت فيه معجزة العرس (تحويل الماء إلى خمر). وأتطلع الى أن تصنّف الأونيسكو هذين المعلمين كجزء من التراث الأثري في العالم.

هل هناك فرق في الطريقة التي يُنظر بها الى اليونيفيل في جنوب لبنان منذ حرب 2006؟

عندما أصدر مجلس الأمن الدولي القرار 1701 (تكليف قوات إضافية لمراقبة وقف الأعمال العدائية بين لبنان وإسرائيل) في آب 2006، لم يفهم الناس على الفور سبب وجود قوات أجنبية جديدة على الأراضي اللبنانية. ولم يدركوا أن مهمة هؤلاء الجنود كانت مراقبة انسحاب القوات الاسرائيلية من جنوب لبنان، والتمسك بالوحدة والسيادة والاستقلال السياسي للمنطقة ومساعدة الحكومة اللبنانية على استعادة السيطرة على الأراضي الجنوبية – أي المناطق التي احتلتها إسرائيل في ذلك الوقت.

ومع مرور الوقت، ومن خلال التفاعلات اليومية والعيش جنباً الى جنب، وكذلك من خلال المساعدات المقدمة لتطوير مجتمعنا، تم تقبّل القوات الجديدة التي أصبحت جزءاً من مجتمعنا. نستطيع أن نقول أن هذه القوات لعبت دوراً كبيراً إلى جانب الجيش اللبناني في ضمان الأمن والإستقرار في جنوب لبنان.

إذا مرّ شخص غريب في قانا هل يستطيع أن يلحظ أي علامة تدل على وجود اليونيفيل في البلدة؟

هناك نصب تذكاري هنا لشهداء اليونيفيل. ويوجد على النصب أسماء الجنود الذين لقوا حتفهم أثناء خدمتهم في بعثة حفظ السلام. وهناك أيضاً الكثير من المشاريع المحلية التي تمّ تمويلها من قبل اليونيفيل، وهذا خير دليل على الدور الإيجابي الذي تقوم به اليونيفيل في قانا.

انتشرت الكتيبة الفيجية في قانا حتى التحرير في عام 2000. والعلاقات التي قامت بين أفراد الكتيبة والمجتمع المحلي أفضل ما يقال فيها أنها كانت علاقات أخوية. بعض الأطفال الذين كانوا يعيشون بالقرب من الفيجيين يكنّون الآن بإسم «الفيجي» بدلاً من اسم العائلة. على سبيل المثال، علي شلهوب أصبح اسمه علي الفيجي، وحسن أيوب أصبح اسمه حسن الفيجي، وهكذا دواليك.

كما ساعدت الكتيبة الايطالية العاملة في اطار اليونيفيل في إنشاء المستوصف البلدي في الفترة التي لم يكن يوجد فيها في قانا مرافق طبية – قبل إنشاء المستشفى العام في قانا. كنا نطبّق نظام البطاقة الطبية ونقدّم خدمات طبية مجانية للناس. كما قدّمت لنا الكتيبة الإيطالية عشرات الآلاف من الدولارات لاستكمال شبكة أنابيب الصرف الصحي في البلدة.

وقدمت اليونيفيل للمستشفى العام في البلدة المعدات الطبية الحديثة لتوفير خدمات مثل الموجات فوق الصوتية، والأشعة السينية، واختبارات الدم وغيرها، فضلاً عن عشرين سريراً للمرضى.

وساعدتنا اليونيفيل أيضاً على بناء علاقات مع بعض البلديات الإيطالية. وبفضل دعمهم، أنشأنا دار حضانة للأطفال من عمر شهر واحد إلى 5 سنوات. ووفّرت الحضانة للأمهات العاملات في قانا فرصة لإعالة أسرهم من خلال الأنشطة الإقتصادية والمهنية.

أستطيع القول إن مساعدات اليونيفيل لقانا تغطي كل مجالات الحياة: الصحة، والزراعة، وإعادة بناء البنية التحتية ودعم النساء وغيرها. نحن نعتبر الضباط والجنود كجزء من مجتمعنا، وقدمنا لمعظم الضباط شهادة مواطن فخري. قلنا لهم انكم أصبحتم جزءاً من مجتمعنا، ونحن مدينون لكم بالشكر والتقدير – يمكنكم أن تعتبروا أنفسكم من أهل قانا، بإستثناء الحق في الترشّح لمنصب رئيس البلدية.

هذا هو نوع العلاقة التي أقمناها مع اليونيفيل، ومع الوحدات الإيطالية والماليزية والفرنسية. كما أن لدينا علاقة مثمرة مع مكتب الشؤون المدنية في الناقورة. أردنا إنشاء مجمع رياضي ووافقوا على المشروع بسرعة كبيرة. وكل هذه المشاريع تحظى بتقدير جميع السكان المحليين.

ما هو تصوّركم للوقت الذي يتولى فيه الجيش اللبناني مهام اليونيفيل؟

أعتقد أن هذه المهمة سوف تبقى لعدة سنوات بسبب التعنّت الإسرائيلي للوصول إلى حلّ سلمي وعادل للمنطقة والشرق الأوسط ككل. طالما هناك شيء يسمى الصراع العربي الإسرائيلي وأزمة الشرق الأوسط، وطالما لا نجد الحلول لمزارع شبعا والعرقوب، سيكون هناك دائماً دور أساسي لليونيفيل للبقاء في جنوب لبنان.

حسن سقلاوي - مكتب اليونيفيل الإعلامي

جنود حفظ سلام من اليونيفيل يشاركون في جولة في سوق بلدة الطيبة، جنوب لبنان

جولة في السوق:
تعميق العلاقات مع المجتمعات المحلية

تقيم بلدة الطيبة الجنوبية سوقاً شعبياً كل يوم أربعاء في ساحة البلدة. يعود أصل هذا التقليد لنحو ثلاثة أو أربعة قرون، وأصبح الآن مكاناً شعبياً للتسوّق، حيث يرتاده السكان المنطقة وجنود حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة على حد سواء.

مؤخراً، وفي ظهيرة أحد الأيام، ترافق بعض من جنود حفظ السلام في اليونيفيل مع رئيس البلدية عباس دياب معاً في جولة على السوق المزدهر.

تحدث رئيس البلدية عن هذا السوق فقال انه «سوق شعبي تقليدي وعفوي، حيث يأتي اليه الناس ويعرضوا فيه مختلف المنتجات، بما في ذلك المواد الغذائية والمشروبات، والملابس، وغيرها من السلع»، مضيفاً أن السلع المعروضة عادة ما تكون أرخص مما هي عليه في المتاجر العادية.

كما عبّر عن سروره لرؤية جنود حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة يتسوقون فيه، وعن ذلك قال السيد دياب: «هذا يعمّق العلاقات بين الجانبين، ويسهم في فهم العلاقة وتحسينها».

هذا ويشارك جنود حفظ السلام الذي يخدمون في منطقة عمليات اليونيفيل بانتظام في هذا النوع من الجولات في السوق كوسيلة لتعزيز العلاقات والتفاعل مع السكان المحليين.

هشام، وهو أحد التجار، قال ان وجود جنود حفظ السلام الدوليين في الشوارع، جنبا إلى جنب مع القوات المسلحة اللبنانية، يزيد من الإحساس بالأمن لدى السكان المحليين. وأضاف: «نحن نشعر بأنهم قريبون منا. بالنسبة لنا، التفاعل البشري مهم جدا».

وخلال الجولة، عرّف دياب جنود حفظ السلام على السّمة المميزة التي تجسّد تراث البلدة الغني، وقصدنا نافورة المياه القديمة التي تسمى عين الطيبة، والتي استخدمت منذ آلاف السنين للمعمودية، لكنها أصبحت الآن متآكلة مع مرور السنين.

رانيا بدير ويوري كوشكو - مكتب اليونيفيل الإعلامي

هل تعلم؟

تأسست جمهورية الصين الشعبية في 1 تشرين الأول من العام 1949، وهي دولة اشتراكية. تمتد الصين على مساحة شاسعة تبلغ 9.6 مليون كيلومتراً مربعاً في آسيا، ويوجد فيها 23 مقاطعة، وخمس مناطق ذاتية الحكم، وأربع بلديات تخضع مباشرة للحكومة المركزية، إضافة الى منطقتين إداريتين خاصتين.

وتعتبر الصين التي يبلغ عدد سكانها 1.37 مليار نسمة البلد الأكثر سكاناً في العالم. كما تشتهر بتنوعها الثقافي والعرقي، حيث يعيش فيها 56 مجموعة عرقية مختلفة في وئام. عاصمة الصين، بكين، تقع في شمال البلاد، وهي مركز الثقافة والسياسة والإقتصاد.

كذلك تشتهر الصين بأنها مهد الحضارة، فهي موطن واحدة من الحضارات الأربع القديمة العظمى في العالم. وقد ابتدع الشعب الصيني القديم أسلوباً فريداً ومستقلاً في اللغة والكتابة. وغالبا ما يُعثر على العديد من الآثار التراثية وأنواع مختلفة من الكتب التاريخية في مناطق مختلفة من الصين. على سبيل المثال، البوصلة التي اخترعها الشعب الصيني القديم لا تزال أداة مستخدمة في الملاحة الحديثة حتى يومنا هذا.

تتمتع الصين بتراث ثقافي عريق وجمال طبيعي أخّاذ. ووفقاً لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، يوجد في الصين 48 موقعاً للتراث العالمي، و33 محمية للمحيط الحيوي، و31 حديقة جيولوجية عالمية، هذا إضافة الى العديد من المعالم العالمية الأخرى. وقد شملت اليونسكو أيضا ثمانية من المدن الصينية في قائمة شبكة المدن الإبداعية، وهذه المدن هي: شنتشن وشانغهاي وبكين (مدن التصميم)، تشنغدو وشوند (مدن فن الطهو)، هانغتشو وجينغدتشن وسوتشو (مدن الحرف والفنون الشعبية). كما أن جزءاً من سور الصين العظيم يبلغ طوله 21،000 كيلومتر بُني في القرن السابع قبل الميلاد.

والصين، باعتبارها إحدى الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، تتمسك بمبدأ السلام والصداقة، وهي تقدّم الدعم الى لبنان منذ ان أقامت الدولتان علاقات دبلوماسية في عام 1971.

ومنذ أن أرسلت طلائع قواتها لحفظ السلام إلى منظمة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة (UNTSO) في عام 1990، كانت الصين من الدول المساهمة بنشاط بقوات في بعثات الأمم المتحدة في جميع أنحاء العالم. وحتى تاريخه، ساهمت بجنود وعناصر شرطة في 29 بعثة من بعثات الأمم المتحدة، مما يدل على التزامها بحلول متعددة الأطراف للنزاع. واليوم، الصين هي إحدى أكبر عشر دول مساهمة بقوات وعناصر شرطة.

وحالياً، يخدم أكثر من ثلاثة آلاف جندي وعنصر شرطة صيني، بما في ذلك نحو 70 امرأة، في عشر بعثات حفظ سلام تابعة للأمم المتحدة، وهناك 425 عنصر منهم يخدمون في إطار قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل). وفي سياق خدمتهم مع قوات حفظ السلام التابعة للأمم المتحدة، لقي خمس عشرة امرأة ورجل صيني مصرعهم خلال خدمة قضية السلام.

إنضمت وحدة خاصة من هندسة البناء في جيش التحرير الشعبي الصيني الى اليونيفيل لأول مرة في أيار 2015، وتشمل مهامها الرئيسية تقديم الدعم في مجال هندسة البناء، وإجراء إصلاحات سريعة وفعّالة للبنية التحتية الأساسية في اليونيفيل، إلى جانب القيام بأنشطة إنسانية أساسية.

وعن الجنود الصينيين قال قائدهم المقدّم تيان شنغ بينغ: «نحن مخلصون تماماً لمهام حفظ السلام المناطة بنا من أجل إعادة التأكيد على التزامنا الثابت في السلام العالمي».

تيلاك بوخاريل – مكتب اليونيفيل الإعلامي
(بالتعاون مع النقيب وانغ يونغان، مكتب الاعلام العسكري)

جنود حفظ سلام صينيون يخدمون مع اليونيفيل يضعون برميلاً أزرقاً على الخط الأزرق في محيط ميس الجبل، جنوب لبنان

الدعم المتحدة/باسكال مارغوس

الأمم المتحدة/باسكال ماركوس

الأمم المتحدة تساهم في السلام والإستقرار: من منظور النوع الإجتماعي (الجندر)

كانت ندى بزي لا تزال طفلة عندما بدأ جنود حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة القيام بدوريات في بلدتها بنت جبيل في جنوب لبنان. وعلى مرّ السنين، كان وجودهم موضع ترحيب في المشهد المحلي.

تقول السيدة بزي: «طوال كل الحروب والاعتداءات، لم يتغير دور اليونيفيل لناحية ضمان السلام والأمن. ولم يكن أي شخص ينظر إلى جنود حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة على خلاف ذلك».

بالإضافة إلى ذلك، فإن الأمم المتحدة، ومن خلال وكالاتها الإنسانية، قامت بإسهامات ملحوظة في جنوب لبنان، بحسب السيدة بزي، التي تعمل الآن كمديرة لمركز التنمية الإجتماعية التابع لوزارة الشؤون الإجتماعية في قضاء بنت جبيل.

وبوصفها رئيسة لهيئة إنمائية ناشطة على الصعيد الإجتماعي، تعاملت السيدة بزي كثيراً مع مكونات مختلفة للأمم المتحدة، وكانت شاهداً على التغيّرات التي أحدثتها الأمم المتحدة في المنطقة.

تتحدث السيدة بزي عن فعالية برامج التنمية في المنطقة، فتقول: «لو لم يكن هناك تواصل وشراكة مع المجتمعات المحلية والجمعيات، فضلا عن المنظمات الدولية والمنظمات غير الحكومية، لما أثمر كل هذا العمل ولما حدث أي تغيير».

مركز بنت جبيل للتنمية الإجتماعية، ومن خلال الفروع التابعة له في مختلف أنحاء المنطقة، يقدّم خدمات الرعاية الصحية الأولية وينشر الوعي حول القضايا الإجتماعية والصحية والنفسية والتعليمية. كما ينظم ورش عمل ودورات تدريب مهني لأفراد المجتمع المحلي والمرأة على وجه الخصوص.

ويمكن رؤية نتائج هذه الجهود في المشاريع الناجحة التي تركّز على النوع الإجتماعي (الجندر) التي أدارها المركز على مدى السنوات الخمس عشرة الماضية.

تمكين المرأة

أحد هذه المشاريع كان مشروعاً على مستوى البلاد تحت عنوان «تمكين المرأة: العمل السلمي نحو الأمن والإستقرار» امتد من عام 2006 إلى عام 2010. والمشروع عبارة عن برنامج تدريبي للجنة من خمسين امرأة من جميع أنحاء البلاد يعنى بقضايا تمكين المرأة على المستويين الإستراتيجي والشعبي. شارك في المشروع صندوق الأمم المتحدة للسكان واللجنة الوطنية لشؤون المرأة اللبنانية ووزارة الشؤون الاجتماعية.

تقول السيدة بزي: «تم تدريب المرأة، من بين جملة أمور، على المستويات الإجتماعية والمهنية والرعاية الصحية».

وتتابع: «ركّز التدريب على مهارات التواصل، حيث تعلّمن كيفية التعبير عن آرائهن، ولكن الأهم من ذلك كيفية الإستماع للآخرين، حتى عندما نختلف معهم. ومن بين الخمسين امرأة (أعضاء اللجنة)، كان هناك ما بين عشرة إلى عشرين سيدة ممن تمّ تمكينهن إلى حدّ كبير».

وقد تطور المشروع ليصبح الجمعية التعاونية للتصنيع الزراعي في بنت جبيل، التي تهدف إلى تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأعضاء.

دور المرأة في السلام والأمن

كما ان وجود الأمم المتحدة في الجنوب أوجد منبرا لمناقشة دور المرأة في السلام والأمن في المنطقة. وهكذا تم تشكيل مجموعة العمل للنوع الإجتماعي (الجندر) في عام 2012 من أجل ابراز الصوت النسائي في قضايا السلامة وكيف يمكن لهن أن يحدثن فرقاً.

اليوم المفتوح السنوي بشأن المرأة والسلام والأمن، الذي نظمته اليونيفيل، مثّل فرصة لمجموعة العمل للنوع الإجتماعي (الجندر) للتحدث مع مسؤولي الأمم المتحدة والجمهور.

تقول السيدة بزي: «كانت تلك فرصة جيدة جدا للإستماع لهؤلاء النساء اللواتي يمثلن عينة كبيرة من مجتمعنا، فكانت الخطوة الأولى لهن للتحدث والإستماع إليهن».

وتضيف: «أقنعنا النساء بأن يكنّ حازمات، وأن لا يكنّ استفزازيات، حتى أننا وصلنا الى مرحلة شجعناهم فيها على العمل في الميدان السياسي والترشّح للإنتخابات البلدية».

مراكز آمنة لضحايا العنف الجنسي

أحد المشاريع الحيوية التي أجرتها وزارة الشؤون الإجتماعية بالتعاون مع اليونيسيف وجمعية أبعاد، وهي منظمة غير حكومية تعنى بمكافحة العنف ضد المرأة، هو إنشاء ثمانية مراكز آمنة للنساء والفتيات اللواتي تعرضن للعنف القائم على أساس الجندر في جميع أنحاء البلاد.

وسوف يقوم مركز بنت جبيل للتنمية الإجتماعية بإدارة المركز الآمن في الجنوب. ويهدف هذا المشروع ليس لمتابعة حالات العنف وحسب، ولكن يغطي أيضاً عدداً من الأنشطة التي تقدم الدعم النفسي والإجتماعي والترفيهي للنساء والمراهقين والأطفال والرجال. «ومن خلال ذلك نستطيع أن نواجه حالات العنف التي يمكن أن نعالجها الآن في إطار قانوني».

أرضية مشتركة

كما تحدثت السيدة بزي عن العلاقات الوثيقة التي بنيت بين نساء الجنوب وجنديات حفظ السلام اللواتي يعملن في المنطقة. تقول: «لا بدّ من إلقاء الضوء على بناء الجسور بين النساء المحليات ونظيراتهن الايرلنديات والفنلنديات. انه لمن المثير للإهتمام جداً عدد القواسم المشتركة بينهن».

أحد المشاريع كان عبارة عن دورة إسعافات أولية كبيرة مخصصة للنساء، من أجل تدريبهن ليس فقط على تقديم الإسعافات الأولية، ولكن أيضاً للتعرّف على علامات اعتلال الصحة أو عوارض الأمراض.

وتعتقد السيدة بزي أن اسهامات الأمم المتحدة تتجاوز الخدمات والتغييرات التي تحققت في المنطقة، لتشمل وجودهم في المجتمع.

رانيا حرب – مكتب اليونيفيل الإعلامي

الأمين العام للأمم المتحدة
بان كي مون يزور مقرّ اليونيفيل

في اليوم الأول من جولته التي استمرت يومين الى لبنان في أواخر شهر آذار 2016، زار الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون المقرّ العام لبعثة حفظ السلام التابعة للمنظمة الدولية في الناقورة، والتقى رئيس بعثة اليونيفيل وقائدها العام اللواء لوتشيانو بورتولانو.

الأمم المتحدة/مارك غارتن

وفي تصريح له في القاعدة الدولية، قال السيد بان ان جنوب لبنان يشهد إحدى أهدأ الفترات منذ ما يقرب من أربعة عقود منذ اعتماد قرار مجلس الأمن الدولي 1701 (2006) الذي يشكل الأساس لعمل قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان (اليونيفيل).

وفي كلمة له بعد استقباله من قبل رئيس بعثة اليونيفيل وقائدها العام اللواء لوتشيانو بورتولانو، قال الأمين العام: «إن انتشار بيئة أمنية مستقرة في جنوب لبنان، ومواصلة التزام الأطراف وقف الأعمال العدائية، وزيادة قدرة القوات المسلحة اللبنانية لضمان أمن البلاد – هذه هي العناصر الأساسية لنجاح تنفيذ ولاية اليونيفيل».

كما دعا الى الإستخدام الفعّال والهادف لليونيفيل لناحية منع الأعمال العدائية وعدم تصعيد التوتر في الجزء الجنوبي من البلاد.

وشدد الأمين العام بشكل خاص على ضرورة الاستخدام المستمر للدور البناء الذي يقوم به المنتدى الثلاثي – الذي يضم القوات المسلحة اللبنانية والجيش الإسرائيلي واليونيفيل – في تسهيل المناقشات، والحفاظ على الإستقرار في منطقة عمليات اليونيفيل وكذلك تشجيع الطرفين للإستفادة من هذه الفرصة السانحة التي يوفّرها الهدوء على طول الخط الأزرق من أجل تحقيق تقدم ملموس على الأرض.

وفي مقابلة مع وحدة الفيديو التابعة لليونيفيل، قال السيد بان ان التعاون الوثيق مع القوات المسلحة اللبنانية يشكل «العمود الفقري» لقوتنا وقدرتنا على الحفاظ على السلام والأمن، مضيفاً ان «السلام والأمن في لبنان له تداعيات أبعد من هذه البلاد».

من ناحيته، قال اللواء بورتولانو: «في مواجهة التحديات المتعددة التي تواجه جنوب لبنان، شكّلت اليونيفيل رادعاً قوياً أمام استئناف الأعمال العدائية».

تيلك بوخاريل - مكتب اليونيفيل الإعلامي

الأمم المتحدة/مارك غارتن

الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون يستعرض حرس الشرف التابع للكتيبة الكورية لدى وصوله الى المقرّ العام لليونيفيل في 24 آذار 2016.

الدعم المتحدة/باسكال ماركوس

خلال زيارته الى المقرّ العام لليونيفيل في 24 آذار 2016، قال الأمين العام بان كي مون ان التعاون الوثيق مع القوات المسلحة اللبنانية يشكل «العمود الفقري» لقوتنا وقدرتنا على الحفاظ على السلام والأمن في جنوب لبنان. تظهر في الصورة دورية مشتركة من اليونيفيل والجيش اللبناني في العديسة، جنوب لبنان – كانون الأول 2015.

يُبث باللغة العربية على مدى عشر دقائق بمعدل حلقة جديدة كل أسبوعين عبر أثير الإذاعات التالية: الرسالة، صوت المدى، صوت لبنان، صوت الشعب وراديو دلتا.

«نعمل معكم»

من تدريبات مشتركة للشرطة الى الزيارات الطبية. سلسلة جديدة تبث عبر محطات التلفزة والانترنت وتسلّط الضوء على تعاون اليونيفيل مع القوى الأمنية اللبنانية ومنظمات المجتمع المدني لدعم المجتمعات المحلية والحفاظ على السلام. يعرض البرنامج مرتين في الشهر عبر NBN، OTV ويوتيوب.

أدخل الى موقع **unifil.unmissions.org** لمشاهدة وقراءة التقرير الإعلامي الأسبوعي حول أحد الأنشطة التي يزيد عددها على الأربعمائة التي تقوم بها اليونيفيل كل يوم في جنوب لبنان.